

التبيان في تفسير القرآن

(543) في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (51) آية بلاخلاق هذا خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) بأنه تعالى أنزل إليه الكتاب يعني القرآن " بالحق مصدقا " نصب على الحال يصدق ما بين يديه من الكتاب يعني التوراة والانجيل وما فيهما من توحيد الله وعد له والدلالة على نبوته (ع) والحكم بالرجم والقود على ما تقدم ذكره. وفيه دلالة على أن ما حكاه الله أنه كتبه عليهم في التوراة حكم بأنه يلزمنا العمل به، لانه جعل القرآن مصدقا لذلك ومهيمننا عليه. وقيل في معنى (المهيمن) خمسة أقوال: أحدهما - قال ابن عباس والحسن وقتادة، ومجاهد: معناه أمين عليه وشاهد. وقال قوم: مؤتمن. وقال آخرون: شاهد. وقال آخرون حفيظ. وقال بعضهم: رقيب. والاصل فيه (مؤيمن) فقبلت الهزة هاء، كما قيل في أرقت الماء: هرقت. هذا قول أبي العباس والزجاج وقد صرف، فقيل (هيمن) الرجل إذا ارتقب، وحفظ وشهد، يهيمن هيمنة فهو مهيمن. وقال بعضهم مهيمننا - بفتح الميم الثانية - وهو شاذ. وفي معنى المهيمن ههنا قولان: قال ابن عباس، والحسن، وأكثر المفسرين: إنه صفة للكتاب. الثاني - قال مجاهد هو صفة النبي (صلى الله عليه وآله) والاول أقوى، لاجل حرف العطف، لانه قال: " فأزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب " ثم قال: " ومهيمننا " ولايجوز أن يعطف على حال لغير الاول. لاتقول ضربت هند زيدا قاعدا وقائمة، ولو قلت قائمة بلاواو لكان جائزا. ويجوز